

تبين الحقائق شرح كنز الدقائق

@ 16 @ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلُه + (متفق عليه) + فإن لم يقدر على ذلك أمس الحجر شيئا كالعرجون ونحوه وقبله لقول عامر بن واثلة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبیت ويستلم الحجر بمحجن معه ويقبل المحجن + (رواه مسلم وغيره) + وإذا عجز عن ذلك رفع يديه حذاء منكبيه وجعل باطنهما نحو الحجر مشيرا بهما إليه كأنه واضع يديه عليه وظاهرهما نحو وجهه لما روي أنه صلى الله عليه وسلم أشار إليه بشيء في يده وكبر وعن عبد الرحمن بن عوف أنه كان إذا وجد الزحام على الحجر استقبله وكبر ودعا إن أمكنه أن يسجد على الحجر سجد عليه لأن عمر سجد عليه فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل هكذا وعن عمر رضي الله عنه أنه كان يقبل الحجر ويقول إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك لما قبلتك + (رواه الجماعة) + وزاد الأزرقى فقال له علي رضي الله عنه بلى يا أمير المؤمنين هو يضر وينفع قال وبم قلت قال بكتاب الله تعالى قال وأين ذلك في كتاب الله تعالى قال قال الله تعالى (وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا) قال فلما خلق الله عز وجل آدم صلى الله عليه وسلم مسح ظهره فأخرج ذريته من ظهره فقرره أنه الرب وأنهم العبيد ثم كتب ميثاقهم في رق وكان هذا الحجر له عيانا ولسان فقال له افتح فاك فألقمه ذلك وجعله في هذا الموضع وقال تشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة فقال عمر رضي الله عنه أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن ، وإنما قال ذلك عمر لأن الناس كانوا حديثي عهد بعبادة الأصنام فخشي أن يظن الجاهل أن استلام الحجر من ذلك فبين أنه لا يقصد به إلا تعظيم الله تعالى وعلي لم يخالفه من ذلك الوجه وعمر لم ينكر نفعه من الوجه الذي بينه علي رضي الله عنهما ويقول بعد الاستلام اللهم إيماننا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم لا إله إلا الله والله أكبر اللهم إليك بسطت يدي وفيما عندك عظمت رغبتي فأقبل دعوتي وأقلني عثرتي وارحم تضرعتي وجد لي بمغفرتك وأعذني من مضلات الفتن يقوله عند ابتداء الطواف قال رحمه الله (وطف مضطبعا وراء الحطيم أخذًا عن يمينك مما يلي الباب سبعة أشواط) لما روى يعلى بن أمية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف مضطبعا + (رواه أبو داود) + والاضطباع هو أن يلقي طرف رداءه على كتفه الأيسر ويخرجه من تحت إبطه الأيمن ويلقي طرفه الآخر على كتفه الأيسر وتكون كتفه اليمنى مكشوفة واليسرى مغطاة بطرفي الإزار وسمي اضطبعا مأخوذ من الضبع وهو العضد لأنه يبقى مكشوفًا وأما طوافه وراء الحطيم فلأن الحطيم من البيت لما روي عن عائشة رضي الله عنها أنها

سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الحجر أمن البيت هو قال نعم قلت فما لهم لم يدخلوه في البيت قال إن قومك قصرت بهم النفقة قالت فما شأن بابهم مرتفعاً قال فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا ولولا أن قومك حديثو عهد بالجاهلية فأخاف أن تنكر قلوبهم أن